بسم الله الرحمن الرحيم

بداية المخطوطة

جواب مسائل ملا كاظم سمناني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الي بعض العارفين الطالبين للحق والبقين ثلث مسائل يريد مني جوابها وفيما يعلم الله مني في اشتغال وملال وكلال وكلال ولكن لا يمكنني رده لانه من اهل الاستحقاق للجواب فجعلت سؤله مني وجوابي شفاء لليقين لم الصواب قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين كاظم بن علي نقي السمناني سألني من الاستنام بالمحقق المدقق الى اخر وصفه قال الاولى ان يقال اكل خلق محكم من المخلوقات لله تعالى اسما خاصا به هو المؤثر في خلقه وايجاده ام لا وعلى الاول فيلزم ان يكون اسماؤه تعالى لا متناهية مع ان عددكم المسكين سمع من جنابكم مرارا وكذا راى في بعض مسائلكم انها ثلاثة وعشرون اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك لان اول الصادر والحوادث بعد المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء هو العقل الكلي وطبيعة العقول ثم الروح الكلية وبتبعيتها الارواح ثم النفس الكلية وبتبعيتها النفوس ثم الطبيعة الكلية وبتبعيتها الطبائع ثم المادة الكلية وبتبعيتها المواد الاخرى ثم المثال الكل وما تحته من المثال الجزئية والافلاك المسعة من العرش المعبر عنه بالاطلس احيانا الى السماء الدنيا ثم النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارضون ثم الملك ثم الصخرة ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم الطمام ثم القرى وما يعلم القرى الا الله وهذه اثنان وثلثون خلقا واذا انظم اليها الافعال الخمسة اعني المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء تصير سبعا وثلثين مخلوقا اقول اعلم ان الوجود المفيد من العقل الاول الى القرى بجميع مراتبه وافراده ومعروضها واعراضها وارتباطاتها من جميع الاشياء لا يكون شيء منها الا باسم من اسماء الله وتفصيل ذلك لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم مما علمنا الله سبحانه بعض مجملاته واما ذكر الثمانية والعشرين الاسم لان العارفين يقسمون مراتب الحق على قسمين دائرة العقل ودائرة الجهل ومراتب العقل ثمانية وعشرون فما يقع لها الى وقوف الكونية ومراتب الجهل كذلك ثمانية وعشرون فما بعكس دائرة العقل فاعادائرة العقل فاول مراتب العقل وهو باء البديع والنفس باء الباعث الباطن والمادة الاخ ومثال الظاهر وجسم الكل الحكيم والعرش المحيط والكرسي المشكوة وفلك البروج غنى الدهر وفلك المنازل

المشتري وفلك زحل الثور وفلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس النور
وفلك الزهرة المصور وفلك العطارد المخرج وفلك القمر المبين وكرة الاثيرية القابض
وكرة الهواء الحي وكرة الماء المحي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النبات
الرزاق ومرتبة الحيوان المذل ومرتبة الملك القوي ومرتبة الحق اللطيف ومرتبة الانسان
الجامع وفي الجامع مع رفيع الدرجات فهذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على
ترتيب الحروف الابجدية تبتدي من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى اخر الحروف
وانما ذكرت الثمانية والعشرين اسما لانها هي باز اء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة
بالحروف الكونية وهي كليات الوجود ومراتب تفاصيلات العقل فباريد جزئيات كل مرتبة
من هذه الثمانية والعشرين لكان يكفي لكل جزئي من كل مرتبة كلية اسم من اسماء الملك المختص به
ويكون غيره والذي هو باز اء تلك المرتبة الكلية كما ان ذلك الجزئي رأس من رؤوس تلك
المرتبة وباز اء العقل باز اء البديع وكل جزئي من جميع عقول الخلق كلهم رؤوس من رؤوس
العقل الكلي ولذلك الاسم رؤوس بعدد جزئيات ذلك العقل فكل جزئي من رؤوس العقل
باز اء اسم جزئي من رؤوس اسم البديع وعلى هذا قياس سائر الحروف الكونية بالنسبة
الى جزئياتها التي نسبت الى جزئيات تلك الاسماء وما ذكرت في العدد من الارضين
السبع والملك والصخرة والثور الى اخرها فليس من دائرة العقل وانما هو من دائرة
الجهل فلا يدخل في حوزة عدد دائرة العقل ليكون زائدا وكل المراتب الخمس للفعل
لانها هي مبادي الاسماء المذكورة وغيرها فلا تكون باز اءها قال وعلى الثاني فاسم النوع
بين كل شيئين ليس باز اء اسم خاص به بل يطلق عليه اسم احدهما تارة واسم الاخر اخرى
فتكون لذلك ثمانية وعشرين اسما او يكون باز اء اسم كل فتكون زائدة على اقل ان
كل نوع اسما خاصا به بوزان حيا عند اسمي الشيئين ويكون ذلك مركبا من اسم الشيئين
مثلا قالوا النخل نوع بين النبات الذي هو باز اء الاسم الرازق وبين الحيوان الذي
هو باز اء الاسم المذل فيجب ان يكون باز اء اسم مركب من الاسم الرازق والاسم المذل
فالنخل باز اء عين اسم النبات وعين اسم الحيوان ودلالة الاسم حيث كون النخل بالصفات
الحيوان من الانس والوحشة والخوف والعشق وغير ذلك قال وعلى التقادير كلها
فاسئل من ما يحوجك الى جنابكم ان تمنوا علي ببيان الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة
المخصوصة بها هي باز اءها وذلك باز بينوا بالشفقة والعطف على ان اسم الله
البديع باز اء العقل الاول مثلا وما اختبره وهكذا فان اسم الله المشية والابداع
هل هو المشيء والمبدع ام غيرهما وان اسماء الارادة والقدر والقضاء والامضاء

هل هي ما اشتق منها من المريد والمقدور والقاضي والممضي ام غيرها اقول اما
بيان الثمانية والعشرين واسماء الخاصة وكذلك بيان اسم الله البديع بازاء العقل
فقد تقدم ذكره واما ان المشية والابداع هل هما المنشأن فاعلم ان المشية والا
بداع هو فعل الله ومحل الحقيقة المحدثية فهو بمنزلة الفعل والحقيقة المحدثية انما هي
بمنزلة الانفعال والمراد بالفعل جهة العلية وبالانفعال جهة المعلولية لا التعدد
لانه في غاية البساطة الامكانية الى احدية وجوده والى ذلك الاشارة بقولهم نحن
محال مشية الله والمشية الذي هو الابداع هو المنشئ لانه عبد الله مطيع لخالق
الله عبد المطيع منه لله ولا اقرب اليه منه فكل شئ مما سوى الله فانما هو شئ بالمشية
وسمي الشئ شيئا لانه مشاء بهذا الحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالله سبحانه هو المنشئ
ينشأ بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع بالابداع ما شاء وانما قلنا ذلك لان المشية
من حيث انها مشئ عبارة عما اشتق منه فهو المنشئ وكذا باقي الافعال والمنشئ هو القفة
وما تقومت به وهو هو الفاعل بالفعل لابد انه لان الفعل لا يتقوم الفاعل بالفعل
وهو الذي يجب عنه بنفس الفعل كما اشار اليه عليه بقوله خلق الله المشية بنفسها
وبهذا صح قولنا ان الله ينشئ بالمشية وكذا الارادة والقدر وغيرها من افعاله ثم
قال سلمه الله المسئلة الثانية ان المراد لبيانها محدثها الذي نفرغ الآن عنه ونتكلم
فيه هل كان في كلشئ بحسبه وما ينا سبه بان يكون سيرة وعروجه في الاجسام بجسمه
الشريف وفي المثال بمثاله وفي المادة بمادته وفي الطبيعة بطبيعته وفي النفوس بنفسه
وفي الارواح بروحه وفي العقول بعقله وفي مرتبة اوادنى بالمشية التي هي حقيقة المحدثية
باصطلاحكم ام كان عروجه وسيره في كل المراتب المذكورة بالجسم الشريف على مشربه
الخاص محدثية وبناء قول اهل البيت عليهم السلام عرج بجسمه الى ما شاء الله فلا ريب دسّة
في الوجود المقيد الا وقد قام الله عليه بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك فتح
عروجه الى مقام اوادنى على جميع ما في الدنيا والجهة والبرزخ والاخرة وقد اشار
الى ذلك بقوله في حق البراق عند عروجه عليها فاذا لولوا ان الله لما جاءت الدنيا
بجزيئة والاخرة في جزيئة اخرى وذلك لانه لما عرج من البشرية بالجسد البشري لم يجز
منها ان يكون سيرها به في الدنيا على نحو سيرها في الاخرة بل بنحو اخر وهو معنى ان
الدنيا في جزيئة والاخرة في جزيئة فقد طوى له عروجه المكان والزمان
والدهر وجميع ما فيها فلما تجاوز ذلك وقف على كل ذرة من الموجود من الاجسام
والمكان والزمان والجزئيات والدهر عند صدوره من الفعل الى الوجود في ذلك

الحال اشهده الله خلق لخلوقاته والى اليه عليهم واليه الاشارة بقوله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا واشار
بقوله الى انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم خلق السموات والارض وخلق
انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بينه وبين مقام اوادنى في اضطراب
حتى كاد يفنى وانما وصل الى ذلك لجسمه الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين وهو اعلى
من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فافهم قال الثالثة ان عالم المثال والاشباح وعالم
النفوس هل هي شيئان متغايران ام شئ واحد يعتبر عن كل منهما بالاسم والحكم لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا اقول اعلم ان عالم النفوس هو صور الذوات وهو صور
الوجود واصلها مركب من الهيولى الاولى والمادة النورانية ومن الصور التكليفية
من الخلق الثاني وهي صور نوعية خلقت الطيبة الطيبة من عليين والخبيثة من سجين
فهذه الصور صور ذاتية للوجود بمعنى ان زيدا له وجودان فقد تركب من وجود وفقد
وذلك الوجود وهو مادته ووجوده الثاني وذو صورة التكليف في الذر المعبر عنها
بالطينة وهذه المادة والصورة لزيد كالذات للصورة فزيد هو الشبح المنتقش في مرآة
هذه المادة والصورة من تجلي الوجه الخاص بدء من فعل الله فقولنا انها صورة ذاتية
لزيد اي الشبح الذي هو ذاته يلوح في كونه على حسب قابليتها من النور والظلمة والكبر والضعف
والاستقامة والخط والاعوجاج واللطافة والغلظ والقرب من المبدع والبعد وغير
ذلك واما عالم المثال والاشباح فهو على هذا النحو الا ان تلك الصور تقومت بالنور
تحت اللوح المحفوظ وسميت بماء العلم وهذه تقومت بالاجسام فوق سدرة الجهات وسميت
بماء الحس المشترك فهو غير هذا الان صور النفوس في البداية

الظاهرة صور علمية وهذه صورة جسمانية فافهم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على

وآله الطاهرين كتبه محمد

ابن مرتضى

الطريحي

سنة ١٠٧٤

نهاية المخطوطة